

تصفيات مونديال 2018

كوسوفو في حرب استعادة نجومها المخطوفين



عدّد من اللاعبين ينهون ترك منتخباتهم والانضمام إلى منتخب كوسوفو (أرشيف)

التاريخ سيسجل الليلة بداية مشوار منتخب كوسوفو على ساحة كرة القدم الدولية رسمياً. منتخب الإقليم الذي انتزم اعتراف الاتحادين الدولي والأوروبي بوجوده. قد يكون واحداً من أبرز المنتخبات الأوروبية. لكن فقط في حال استعادته نجومه «المخطوفين»

شريك كريم

قبل أشهر قليلة حمل وفدٌ من كوسوفو أمّال شعب وذهب به إلى أعلى مرجع في كرة القدم الأوروبية. وقتذاك أقرّ "يوفيفا" انضمام كوسوفو إلى عائلته، فكانت اللحظة التاريخية التي أثارت مشاعر غالبية أعضاء الوفد الذين بكوا بشدة، حاملين كرات زرقاء تحمل اسم البلد الذي قاتلوا من أجل استقلاله.

هذه الدموع لم تكن سوى انعكاس لحالة عاطفية يعيشها شعب كوسوفو منذ إعلانه استقلاله، إذ شعر في تلك اللحظة بمعنى الاستقلال وطعمه، وخصوصاً أن بلداناً عدة على رأسها صربيا وروسيا لا تعترف باستقلال الإقليم السابق ولا تعترف به كدولة أصلاً.

ومسألة المشاعر هي الأساس في كل شيء يُبنى الآن في كرة القدم هناك، إذ لا يمكن الحديث عن وجود أي شيء ملموس. اتحاد نشأ من العدم، وهيكلية مفقودة، إذ لا تمتلك البلاد حتى أي ملعب بمواصفات دولية يسمح لها بخوض مباراة رسمية مسجلة في "يوفيفا"، لذا فإن منتخب كوسوفو سيعتمد أحد اللاعبين الألبانية أرضاً له في تصفيات كأس العالم 2018.

كوسوفو أصلاً لا تملك سوى أسلوب اللعب على المشاعر لكي تبني كرتها، وهي المسألة التي لن تكون مضطرة إلى العمل عليها بجهد، بحكم وجودها طبيعياً في كل مكان تقريباً في القارة الأوروبية التي هاجر أبناؤها إلى بلدانها هرباً من قساوة الحرب.

ففي حزيران الماضي، لعبت سويسرا مع البانيا في لفس خلال كأس أوروبا 2016، وحكى معلقو المباريات كثيراً عن نجم المنتخب السويسري غرانيت شاكا وشقيقه تولانت الذي وقف في وجهه مدافعاً عن ألوان المنتخب الألباني. ردّ هؤلاء كثيراً معلومات عن مجموعة لاعبين من أصول البانية يدافعون عن ألوان سويسرا التي هاجروا إليها أو ولدوا فيها، لكن الحقيقة أن كل شيء في تلك المباراة كان يحكي عن كوسوفو من دون أن يذكرها أحد. سويسرا تسلّحت بشاكا وشيردان شاكيري وفالون بهرامي وغيرهم من اللاعبين الأساسيين أصحاب

الأسماء المعروفة. كل هؤلاء تعود أصولهم إلى كوسوفو التي منطقياً تملك الحق الأول في الحصول على خدماتهم، لكنها لم تكن تملك سابقاً أي منتخب، وبالتالي تشتتت هذه الأسماء وغيرها بين المنتخبات الأوروبية المختلفة.

وهنا وقعت المشكلة، فلاعبو كوسوفو هم تماماً مثل آبائهم وأجدادهم، يحنّون إلى الجذور ويشعرون بأنه لا بدّ أن يكون لهم دور في تثبيت الاستقلال، فاطلت المشاعر مجدداً لتُحدث ضجيجاً في اتحادات وطنية، وصولاً إلى الاتحاد الدولي.

دولة كوسوفو تبحث اليوم عن نجومها "المخطوفين"، وهؤلاء يلبّون صرختها، فأطلقوا صرخة بدورهم، طالبين التحرّر من ارتباطاتهم

اليوم رغم اختراقها الكبير الذي جعل الاتحاد السويسري مثلاً يخرج ببيان يصف فيه محاولات القيمين على اتحاد كوسوفو لإقناع اللاعبين السويسريين بالتحوّل إليه، بالعملية الأخلاقية.

مشاعر أبناء كوسوفو تعلق كل شيء حالياً، فشرع لاعبون كثر يطلبون الانضمام إلى المنتخب الجديد رغم خوضهم مباريات دولية عدة مع منتخبات أخرى، أمثال فالون بيريشا الذي لعب 23 مباراة بقميص منتخب النروج، وألبرت بونجاكو الذي لعب 6 مباريات مع منتخب سويسرا، وأمير رحمان الذي كان قد سجل هدفاً للبانيا في مرعى كوسوفو خلال مباراة ودية جمعت بين المنتخبين في تشرين الأول الماضي.

الدولية، وكان على رأسهم غرانيت شاكا الذي استنّاه "يوفيفا" من تبديل خياره على الصعيد الدولي تماماً كغيره من اللاعبين بحجة مشاركته في بطولة رسمية هي "يورو 2016". وكما لم تتمكن سويسرا من 11 لاعباً ولدوا على أرضها وذهبوا للدفاع عن ألوان البانيا، كذا كوسوفو



اعتبر الاتحاد السويسري تصرفات كوسوفو غير أخلاقية



نتائج وبرنامج تصفيات أوروبا للمونديال 2018

المجموعة الثالثة:	المجموعة السادسة:	المجموعة الخامسة:	المجموعة الثانية:
النروج - ألمانيا 3-0 توماس مولر (16 و 60) وجوشوا كيميشت (45).	سلوفاكيا - إنكلترا 1-0 آدم لالانا (90).	الدنمارك - أرمينيا 0-1 كريستيان إيريكسن (17).	سان مارينو - أذربيجان 1-0 روسلان غوربانوف (45).
صربيا - جمهورية إيرلندا (21,45)	مالطا - اسكتلندا 1-5 ألفرد إيفيونغ (14) لمالطا، وروبرت سنودغراس (10 و 61 من ركلة جزاء و 84) وكريس مارتن (53) وستيفن فليتشر (78) لاسكتلندا.	كازاخستان - بولونيا 2-2 سيرغي كيزنيشنكو (52 و 58) لكازاخستان، وبارتوس كابوستكا (9) وروبرت ليفاندوفسكي (35) من ركلة جزاء لبولونيا.	تشيكيا - إيرلندا الشمالية 0-0
إسبانيا - ليشتنشتاين (21,45)	ليتوانيا - سلوفينيا 2-2	رومانيا - مونتينيغرو 1-1	
ألبانيا - مقدونيا (21,45)			
إسرائيل - إيطاليا (21,45)			
المجموعة السابعة:			
كرواتيا - تركيا (21,45)			
أوكرانيا - إسبانيا (21,45)			
فنلندا - كوسوفو (21,45)			
المجموعة الثامنة:			
قبرص - بلجيكا (21,45)			
البوسنة والهرسك - أستونيا (21,45)			
جبل طارق - اليونان (21,45)			
المجموعة الأولى:			
بيلاروسيا - فرنسا (21,45)			
السويد - هولندا (21,45)			
بلغاريا - لوكسمبور (21,45)			
المجموعة الثانية:			
سويسرا - البرتغال (21,45)			
أندورا - لاتفيا (21,45)			
جزر الفارو - المجر (21,45)			

هي معضلة حقيقية تصيب "يوفيفا" حالياً، لأن كل هؤلاء اللاعبين لم يكن بإمكانهم الاختيار سابقاً، لعدم وجود منتخب اسمه كوسوفو، واليوم وفي حال انضمامهم بأعداد كبيرة إلى المنتخب الحديث العهد سيحزّن لاعبين آخرين معروفين أمثال عدنان يانوزاي الذي اختار بلجيكا من بين منتخبات عدة متاحة، وخصوصاً أنه لا يوجد أي لاعب في منتخب كوسوفو يلعب في البلاد باستثناء الحارسين الاحتياطيين فلامور نيزيري وغرانيت كولشي. مهمة تحريرية جديدة لكوسوفو، لكن هذه المرة لنجوم شرقها منها في ظروف الحرب الدشعة، وهي تعمل على لَمْ شمل لكتابة تاريخ جديد بطموح التأهل إلى المونديال.